

تفسير البغوي

وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ^ج وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ

قوله عز وجل : (وما تكون) يا محمد ، (في شأن) عمل من الأعمال ، وجمعه شئون

، (وما تتلو منه) من الله ، (من قرآن) نازل ، وقيل : " منه " أي من الشأن من قرآن ،

نزل فيه ، ثم خاطبه وأتمه فقال : (ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهودا إذ تفيضون

فيه) أي : تدخلون وتخوضون فيه ، الهاء عائدة إلى العمل ، والإفاضة : الدخول في العمل

. وقال ابن الأنباري : تندفعون فيه . وقيل : تكثرون فيه . والإفاضة : الدفع بكثرة . (وما

يعزب عن ربك) يغيب عن ربك ، وقرأ الكسائي " يعزب " بكسر الزاي ، وقرأ الآخرون

بضمها ، وهما لغتان . (من مثقال ذرة) أي : مثقال ذرة ، و " من " صلة ، والذرة هي :

النملة الحميراء الصغيرة . (في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك) أي : من

الذرة ، (ولا أكبر) قرأ حمزة ويعقوب : برفع الراء فيهما ، عطفاً على موضع المثقال

قبل دخول " من " ، وقرأ الآخرون : بنصبهما ، إرادة للكسرة ، عطفا على الذرة في

الكسر . (إلا في كتاب مبين) وهو اللوح المحفوظ .